فقد توجب ثمراته وآثاره عليه وذلك كطلاق البدعة فانه منهي عنه ولثمرته وهي انفساخ النكاح واقعة
ولو كان يقتضي الفساد لما وقعت وكذا البيع وقت النداء للجمعة فانه منهي عنه ولثمرته وهي افادة الملك
حاصلة على المختار فيهما اي في الطرفين جميعا وهما كون مطلقه مستحق الدوام لا منقطع وكونه بدل
على فتح المنهي عنه لا فساده والله اعلم

الباب السادس من ابواب الكتاب في العموم والخصوص

والاطلاق والتقييد العموم مصدر عم يعم عموما اي شمل والخصوص مصدر خص يخص خصوصا
وهو خلاف العموم واسم الفاعل منهما عام وخاص العام وهو اللفظ المستغرق لما يصلح له
من دون تعيين مدلوله ولا عدده قوله اللفظ جنس للحد قيل ولو قال الكلمة لكان اولى
لان اللفظ جنس بعيد للحد ولانه يطلق على المهمل والمستعمل والمفرد والمركب بخلاف الكلمة
وقوله المستغرق خرج به ما لم يستغرق كالنكرة في سياق الاثبات كرجل ورجلين ورجال
فانه لا يستغرق جميع ما يصلح له اما في الخبر نحو جاءني رجل فلا يعم واما في الامر نحو اضرب رجلا
فانما عمومه البدل اي يصدق على كل واحد بدلا عن الآخر وكذا اذا كانت النكرة عددا كعشرة
فانها لا تستغرق جميع العشرات وقوله لما يصلح له احتراز عما لا يصلح له فان عدم استغراق اللفظ
له لا يمنع من كونه عاما وذلك نحو من فانها لا تستغرق الا العقلاء وعدم استغراقها لغير العقلاء لا يمنع من
عمومها والمراد بالصلاحية ان يصدق عليه في اللغة وقوله من دون تعيين مدلوله ولا عدده
لتخرج نحو الرجال المعهودين ونحو عشرة فانهما وان استغرقا ما يصلحان له ولكن مع تعيين
المدلول والعدد فليسا بعامين ومنهم من زاد في الحد بوضع واحد وذلك ليدخل فيه
المشترك اذا استغرق جميع افراد معنى واحد كالعين اذا اريد بها المبصرة في قولك رأيت
العيون فانها استغرقت جميع ما يصلح له من هذا المعنى وان لم تستغرق غيره لان صلاحيتها
له بوضع ثان غير هذا الوضع وخرج به ايضا المشترك اذا استعمل في جميع حقائقه فانه
يصدق عليه انه مستغرق لما يصلح له وليس بعام لتعدد الواضع فتأمل والله اعلم بهذا القيد
يدخل المشترك باعتبار ويخرج باعتبار كما ترى والخاص خلافه وهو اللفظ الذي
لا يستغرق ما يصلح له والتخصيص اخراج بعض ما تناوله العام اي اخراجه عن القصد
طاهر اللفظ من الارادة والحكم لا عن الحكم نفسه ولا عن الارادة نفسها فان ذلك الفرد لم
يدخل فيهما حتى يخرج ولا عن الدلالة فان الدلالة هي كون اللفظ بحيث اذا اطلق فهم منه المعنى

وهذا

وهذا حاصل مع التخصيص هكذا ذكر بعض المحققين والمخصص اسم الصادر وهو العام الذي اخرج عنه
البعض والمخصص بكسرها هو المخرج بكسر الراء والمخرج حقيقة هو ارادة المتكلم وقد يطلق مجازا
على الدال على التخصيص تسمية للدليل باسم المدلول والفاظ العموم الموضوعة له التي لا يفهم منها
عند الاطلاق سواه كثيرة منها كل وجميع وهما يستعملان في كل شيء سواء كان من اولي العلم او من غيرهم
ومنها اسماء الاستفهام والشرط نحو من للعقلاء وما لغيرهم في الاغلب واي لهما واين وانى في المكان
ومتى وايان في الزمان وهذه تستعمل فيما تدخل فيه في الاستفهام والشرط جميعا ومنها النكرة المنفية
بما ونحوها من حروف النفي نحو ما من رجل ولا رجل فانها في سياق النفي تفيد العموم ومنها الجمع المضاف
نحو عبيدي وعبيد زيد في قولك اكرم عبيدي وعبيد زيد بخلاف غير المضاف اذا لم يعرف نحو اكرم
عبيدا فانه ليس بعام لانه كرجل فكما ان رجلا لا يعم الا عموم البدل في قولك اضرب رجلا كذلك رجال
وعبيد لا يعم الا عموم البدل ومنها الموصول الجنسي اي الذي يراد به الجنس نحو الذي يأتيني
فله درهم لا الذي يراد به العهد باقسامه لان حكم الموصول حكم المعرف باللام في اقسامه ومنها
المعرف بلام الجنس الذي يراد به الاستغراق مفردا كان ذلك المعرف مثل ان الانسان لفي خسر
والسارق والسارقة فهذه تعم المفردات او جمعا نحو العبيد والرجال والافراس والناس وهذه
تعم الجموع لان ال تفيد العموم فيما دخلت عليه فان دخلت على المفردات افادت العموم في الا
الافراد وان دخلت على جمع افادته في الجموع وفائدة هذا انه يصح الاستدلال به في حال
النفي والنهي على ثبوت حكمه لكل فرد لانه انما حصل النفي والنهي عن افراد الجموع والواحد ليس بجمع
وهذا معنى قولهم لا يلزم من نفي المجموع نفي كل فرد ولا من المنهي عنه نفي كل فرد والمختار عند
الاكثر من العلماء ان المتكلم اذا خاطب المكلفين بخطاب هو داخل في عموم متعلق خطابه وهو
الحكم الذي ورد فيه الكلام فانه حينئذ يدخل في عموم متعلق خطابه لتناول صيغة
الخطاب له بحسب اللغة سواء كان الخطاب امرا مثل من احسن اليك فاكرمه فالمتكلم داخل في عموم
الاكرام او نهيا نحو من احسن اليك فلا تهنه او خبرا مثل والله بكل شيء عليم ونحو ذلك فوجب
ان يتناوله في التركيب ومنهم من قال لا يدخل لقرينة كونه متكلما وايضا يلزم في قوله تعالى
خالق كل شيء والصحيح الاول لما ذكرنا ان اللفظ يتناوله ولا يمنع من ذلك كونه متكلما واما قوله
تعالى خالق كل شيء فمخصص بالعقل

فصل ومما يبنى على ان المتكلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1